معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

المرويات ذات الأثر في الخلاف في قصة أصحاب الكهف من خلال تفسير الطبري

دراسة نقدية

THE IMPACT OF DISPUTABLE NARRATIVES IN THE STORY OF *AṢḤĀB AL-KAHF* (THE COMPANIONS OF THE CAVE): A CRITICAL STUDY OF AL-ṬABARĪ'S EXEGESIS

Hadi. B. Sabri
An-Najah National University - Nablus, Palestine
E-mail: hadi-s-1@hotmail.com

Dr. Montaser Asmar
Head of the Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia
An-Najah National University - Nablus, Palestine
E-mail: masmar@najah.edu

الملخص

هذه الدراسة محاولة للبحث في الروايات ذات الأثر في الترجيح، والتي ذكرها الطبري في تفسيره لقصة أصحاب الكهف. وقد بحثت الدراسة هذه الروايات من حيث الإسناد الذي ذكره الطبري، ومن حيث مدى موافقتها لسياق الآيات، ومن حيث مدى وجود شذوذ في متونها، موظفة في سبيل ذلك عدة مناهج بحثية، منها المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي. واستعملت الدراسة قواعد ترجيحية من أهمها: النظر في قبول الإسناد، والنظر في إمكانية الجمع بين الأقوال، ومدى موافقة القول لسياق الآيات. وتوصلت الدارسة إلى أن السياق كان له الدور الأهم في الوصول إلى القول الأقرب من تلك الأقوال.

الكلمات المفتاحية: المرويات التفسيرية، أصحاب الكهف، تفسير الطبري.

ABSTRACT

This study is an attempt to scrutinise the narrations that have an impact on authenticity, which al-Tabari mentioned in his interpretation of the story of the Companions of the Cave. The study examined these narrations in terms of the *isnad* mentioned by al-Tabari, their agreement with the context of the verses, and the extent of anomalies in their text. Several research methods were employed for this purpose, including inductive and critical approaches. The study used the weighting rules, the most important of which are: considering the acceptance of the

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

attribution, examining the possibility of combining statements, and considering the extent to which the statement agrees with the context of the verses. The study concludes that the context plays the most important role in arriving at the closest meaning of those sayings.

Keywords: Disputable Narratives, *Aṣḥāb Al-Kahf*, The Companions of the Cave, al-Ṭabarī, Exegesis, *Isnad*.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن علم التفسير من أهم علوم الشريعة وأشرفها، ولذلك فقد حرص علماء الإسلام على المشاركة فيه قديما وحديثا، فقدموا للأمة إرثا عظيما فيه علم كثير.

وقد تنوعت طرائقهم في التفسير، وتعدد مناهجهم وأصولهم التي يعتمدون عليها في بيان كلام الله تعالى، وكان من أهم تلك الطرق: ذكر أقوال الصحابة وتلاميذهم في التفسير، وذلك لما لها من قيمة كبيرة في التفسير، لما حمله الصحابة رضي الله عنهم من علم جم، وفهم عميق.

وكان ابن جرير الطبري رحمه الله من أكثر المفسرين عناية بهذا الباب، فحرص على ذكر أقوال الصحابة وتلاميذهم في تفسيره مسندة، وذلك في أحوال متعددة، منها: ذكر أقوال الصحابة وتلاميذهم في الآيات التي اختلف المفسرون في المراد بها.

وحاول الباحث في هذه الدراسة الوقوف على مدى أثر تلك الروايات في الوصول إلى الفهم الأقرب لكتاب الله تعالى، وذلك من خلال دراسة الآثار ذات الأثر في الخلاف، والتي ذكرها الطبري في قصة أصحاب الكهف، وذلك بدراسة الأسانيد التي ذكرها الطبري، ثم النظر في متونها، وفي مدى موافقتها للسياق، وفي مدى وجود خلاف حقيقي بينها.

ولا يستنكر هنا ترجيح قول على قول من خلال أدوات الترجيح؛ إذ ليس في المسائل المذكورة مسألة فيها إجماع، فهي داخلة –من حيث العموم– في التفسير بالرأي.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال أمرين أساسيين:

1. أنها تتعلق بمسائل تفسيرية فيها خلاف، وقد يكون للرواية دور مرجح في هذا الخلاف.
2. أن الروايات التي ذكرت في هذه الدراسة منها ما يتعلق بأمور غيبية تتعلق بأحوال النزول، وهذا النوع من

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

الروايات ينبغي العناية بدراسة إسناده.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة:

1. بحث بعنوان: الدخيل في تفسير قصة أصحاب الكهف، للدكتور محمد السيد يوسف، وهو بحث منشور في المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٧م.

وقد سرد ذكر الباحث في هذه الدراسة الروايات التي ذكرها بعض المفسرين في قصة أصحاب الكهف، والتي رآى الباحث أنها من الدخيل في التفسير، ثم تكلم عنها من ناحية المضمون، ولم يتعرض لأسانيدها بالنقد.

2. بحث بعنوان: قصة أصحاب الكهف والرقيم في المصادر الإسلامية، للدكتور محمد نايف العمايرة، وهو بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، عام ٢٠٠١م.

وقد جمع الباحث في هذا البحث تفاصيل متعلقة بقصة أصحاب الكهف، جاءت في بعض المصادر الإسلامية، ولم يتعرض للأسانيد.

وتميزت هذه الدراسة بذكر الروايات التي لها أثر في الخلاف في التفسير، وبنقد أسانيد هذه الروايات، مع محاولة الوصول إلى قول راجح في ذلك.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على سؤال أساسي، وهو: ما درجة روايات قصة أصحاب الكهف، والتي ذكرها ابن جرير الطبري في تفسيره، وكان لها أثر في الترجيح في المسائل الخلافية في التفسير؟

ويتفرع عن هذا السؤال سؤالان آخران:

1. ما المسائل التفسيرية الخلافية التي ذكرها الطبري في قصة أصحاب الكهف، وكان للرواية دور الترجيح فيها؟
2. ما الراجح في هذه المسائل؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على المسائل التفسيرية الخلافية التي ذكرها الطبري في قصة أصحاب الكهف، وكان للرواية دور الترجيح فيها.
2. البحث في درجة هذه الروايات من حيث الصحة والضعف.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

3. معرفة القول الراجح في تلك المسائل.

منهج البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الروايات ذات الأثر في الخلاف في قصة أصحاب الكهف في تفسير الطبري.

والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال دراسة تلك الروايات وتصنيفها، والنظر في مدى وجود خلاف بينها.

والمنهج النقدي، وذلك من خلال نقد أسانيد تلك الروايات ومتونها، والنظر في مدى موافقتها للسياق.

ومن معالم المنهج الإجرائي في البحث: وضع رقم متسلسل للروايات التي تمت دراستها.

محددات الدراسة:

تختص هذه الدراسة بدراسة المرويات التي ذكرها الطبري في تفسيره، والتي تتعلق بقصة أصحاب الكهف، ولها أثر في الخلاف.

وبناء على ذلك فلا تختص هذه الدراسة بالمرويات التي لم يذكرها الطبري في سياق المسائل الخلافية في التفسير في هذه القصة.

خطة الدراسة:

قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها أهمية الدراسة، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، ومنهج البحث فيها، ومحدداتها، وخطتها.

المبحث الأول: الروايات في تحديد ماهية (الرقيم). [عددها ٧]

المبحث الثاني: الروايات في سبب لجوء الفتية إلى الكهف. [عددها ٢]

المبحث الثالث: الروايات في المراد بـ(الوصيد). [عددها ٣]

المبحث الرابع: الروايات في تعيين ديانة الذين أرادوا بناء المسجد. [عددها ٤]

المبحث الخامس: الروايات في نسبة تحديد عدد السنين التي مكثها الفتية. [عددها ٤]

الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

2. التمهيد

تبحث هذه الدراسة في أسانيد التفسير؛ ومن المعلوم أن أسانيد التفسير يختلف تعامل المحدثين معها عن تعاملهم مع الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ، أو الأسانيد التي يترتب عليها أثر في الخلاف، أو الروايات التي فيها نكارة في المتن.. وحاصل تعامل المحدثين مع أسانيد التفسير التساهل في قبولها من حيث العموم، إلا إذا احتوت معنى منكرا، أو كانت مؤثرة في الخلاف، أو نحو ذلك من الأسباب.

ولما كانت هذه الدراسة تبحث في روايات مؤثرة في الخلاف، فإن الباحث قد يوظف بعض الأدوات النقدية في محاولة للوصول إلى أقرب فهم للآيات، ومن تلك الأدوات:

1. التدقيق في صحة الإسناد عند الحاجة، أو الترجيح بين الأسانيد من حيث درجة القوة.
2. دراسة مدى توافق تلك الروايات مع السياق.
3. النظر في مدى وجود خلاف حقيقي بين الروايات.
4. التعامل مع هذه الراويات قائم على التعامل مع التفسير بالرأي، فليس منها ما يلزم المصير إليه، لأنه ليس فيها نص عن النبي ﷺ، وليس فيها إجماع صحيح.
5. لا يلزم من تناقض الروايات ضعفها جميعا؛ لاحتمال تغير رأي المفسر.

3. المبحث الأول: الروايات في تحديد ماهية (الرقيم)

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾ [الكهف: 9].

3.1 المطلب الأول: الروايات التي ذكرها الطبري:

ذكر الطبري خمس روايات تتعلق بالرقيم:

الأولى: أنه اسم لقرية أو واد.[1]

وقد روى الطبري روايتين في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما:

[١] 1- قال الطبري: "حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا: ثنا سفيان، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: يزعم كعب أن الرقيم القرية".[2]

[1] الطبري: محمد بن جرير، 1434هـ/2013م، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله التركي، الرياض: دار عالم الكتب، ج15، ص157.
[2] المرجع نفسه، ج15، ص157.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

وهذه الرواية من النسخ التفسيرية،[3] وهي من رواية سليمان الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس، وهي نسخة صحيحة؛

أ- فالشيباني هو: سليمان بن أبي سليمان (فيروز)، أبو إسحق الشيباني، وهو ثقة.[4]

ب- وعكرمة هو مولى ابن عباس. وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير.[5]

وأما إسناد الطبري إلى الشيباني فـ:

ج- محمد بن بشار هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر بندار. ثقة.[6]

د- ويحيى هو: يحيى بن سعيد القطان. ثقة إمام.[7]

هـ- وعبد الرحمن هو: عبد الرحمن بن مهدي العنبري. ثقة ثبت حافظ.[8]

و- وسفيان هو: سفيان بن سعيد الثوري. ثقة حاظ إمام.[9]

فالأسناد من الطبري إلى سفيان صحيح، لكون الرواة ثقات، وقد صرحوا بالتحديث.

وأما عنعنة سفيان عن سليمان الشيباني فلا تضر، لكون سفيان الثوري قليل التدليس؛ فقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين،[10] وهي طبقة من من احتمل الأئمة تدليسه، إما لقلته أو لكونه لا يدلس إلا عن ثقة.[11]

وبهذا يتبين أن إسناد هذه الراوية صحيحة.

---

[3] الفقيه: عطية بن نوري بن محمد، 1428هـ/2007م، *أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير*، مكة: رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، ص375.

[4] ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، 1423هـ، *تقريب التهذيب*، تحقيق: أحمد شاغف الباكستاني، الرياض: دار العاصمة، ط2، ص2583/408.

[5] المرجع نفسه، ص4707/687.

[6] المرجع نفسه، ص5791/828.

[7] المرجع نفسه، ص7607/1055.

[8] المرجع نفسه، ص4044/601.

[9] المرجع نفسه، ص2458/394.

[10] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، 1403هـ/1983م، *تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس*، تحقيق: د. عاصم القريوتي، عمان: مكتبة المنار، ط1، ص32.

[11] المرجع نفسه، ص13.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

وذكر الطبري إسنادا آخر لهذه الرواية فقال: **"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله:﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾. قال: يزعم كعب أنها القرية".**[12]

وهذه الرواية من نسخة سماك بن حرب، عن عكرمة عن ابن عباس،[13] وهي نسخة حسنة الإسناد؛ لأن فيها سماك بن حرب بن أوس الذهلي، وهو صدوق، "وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، وربما كان يلقن"،[14] ولكن هذا يحتمل منه هنا لأنه لا يروي ما ينفرد به، بل يروي نسخة تفسيرية مشهورة يشاركه فيها غيره.[15]

وأما إسناد الطبري إلى سماك فـ:

أ- الحسن بن يحيى، هو الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، المصيصي. لا بأس به.[16]
ب- وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن همام الصنعاني. ثقة حافظ" .عمي في آخر حياته فتغير، وكان يتشيع.[17]
ج- والثوري هو: سفيان الثوري، وقد تقدم.

وهذا إسناد حسن لحال شيخ الطبري، وأما عنعنة الثوري فلا تضر كما تقدم.

[٢] 2- وقال: "حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: 9]**.قال: الرقيم واد بين عسفان وأيلة دون فلسطين، وهو قريب من أيلة".**[18]

وهذه الرواية من نسخة عطية العوفي عن ابن عباس،[19] وهي ضعيفة الإسناد؛

[12] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص158.
[13] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص377.
[14] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص2639/415.
[15] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص378-379.
[16] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص1301/244.
[17] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص4092/607.
[18] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص157-158.
[19] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص333.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

أ- فوالد محمد بن سعد هو: سعد بن محمد بن الحسن العوفي، ذكر الأمام أحمد أنه لا يصلح أن يكتب عنه.[20]

ب- وعم سعد هو: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، وهو ضعيف.[21]

ج- وأبوه: الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف.[22]

د- وأبوه: عطية بن سعد بن جناد العوفي، صدوق يخطئ كثيرا.[23]

ولكن عامة العلماء على قبول الإسناد لكونه نسخة تفسيرية.[24]

الثاني: أنه الكتاب.[25]

وقد رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق واحدة، حيث قال **[٣]: "حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله تعالى:** ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: 9]. **يقول: الكتاب".[26]**

وهذه الرواية من نسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس،[27] وهي نسخة حسنة الإسناد؛

أ- فعلي بن أبي طلحة صدوق قد يخطئ،[28] ولم يسمع من ابن عباس، ولكن هذا لا يضر في هذا الإسناد لكون الواسطة بينه وبين ابن عباس معروفة، وهي مجاهد أو سعيد بن جبير.[29]

---

[20] الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، 1422هـ/2002م، (٤٦٣هـ)، *تاريخ بغداد*، تحقيق: د. بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج10، ص183.

[21] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، 1271هـ/1952، *الجرح والتعديل*، بحيدر آباد الدكن: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج3، ص48.

[22] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص1266/239.

[23] المرجع نفسه، ص4649/680.

[24] الفقيه: *أسانيد نسخ التفسير*، ص337.

[25] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص159.

[26] المرجع نفسه، ج15، ص159.

[27] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص413.

[28] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص4788/698.

[29] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، 1394هـ/1974م، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج4، ص237.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

وأما إسناد الطبري إلى علي:

ب- فعلي هو: علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري البغدادي، صدوق.[30]

ج- وعبد الله هو: عبد الله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري، وهو"صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة".[31]

د- ومعاوية هو: معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، صدوق له أوهام.[32]

وبناء على ذلك فالإسناد من الطبري إلى علي حسن.

الثالث: أنه اسم جبل أصحاب الكهف.[33]

وقد رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق واحدة، حيث قال **[٤]: "حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الرقيم الجبل الذي فيه الكهف".[34]**

وهذا الإسناد ضعيف، للانقطاع بين ابن جريج وابن عباس؛ فابن جريج توفي سنة ١٥٠هـ.[35]

الرابع: أن اسم ذلك الجبل: بنجلوس.[36]

وقد رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق واحدة، حيث قال **[٥]: "حدثنا بذلك ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس".[37]**

وهذا الإسناد من النسخ التفسيرية، من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس،[38] وهذا الإسناد ضعيف؛ لأن عبد الله بن أبي نجيح بن يسار المكي، ثقة ربما دلس،[39] وكان يدلس عن مجاهد، وقد ذكره ابن حجر

---

[30] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص4764/690.

[31] المرجع نفسه، ص3409/515.

[32] المرجع نفسه، ص6810/955.

[33] المرجع نفسه، ج15، ص159.

[34] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص159-160.

[35] الذهبي، عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، 1405هـ/1985م، *سير أعلام النبلاء*، حقق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج6، ص333.

[36] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص160.

[37] المرجع نفسه، ج15، ص160.

[38] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص439.

[39] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص3686/552.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

في الطبقة الثالثة من المدليس،[40] وهم الذين أكثروا من التدليس فلم يقبل الأئمة روايتهم إلا إذا صرحوا بالسماع.[41] ولكن يمكن تجاوز هذا هنا لكون ابن أبي نجيح نظر في كتاب ابن أبي بزة عن مجاهد،[42] فروايته وجادة، وهي مقبولة.

أ- ومجاهد بن جبر. ثقة إمام.[43]

وأما إسناد الطبري إلى ابن أبي نجيح:

ب- ابن حميد هو: محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي، "حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه".[44]

ج- سلمة هو: سلمة بن الفضل الأبرش. صدوق كثير الخطأ.[45]

د- ابن إسحق هو: محمد بن إسحق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم. صدوق يدلس.[46]

ويتبين بما تقدم أن هذا الإسناد ضعيف؛ لعنعنة ابن أبي نجيح، وابن إسحق، ولضعف ابن حميد.

الخامس: روى عن ابن عباس أنه لا يعلم ما الرقيم.[47]

وقد روى الطبري روايتين في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما:

[٦] 1- قال: "وقد روي عن ابن عباس في الرقيم ما حدثنا به الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل القرآن أعلمه إلا حنانا، والأواه، والرقيم".[48]

وهذا إسناد لنسخة تفسيرية، من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس، وتقدم ذكر أنها حسنة الإسناد.

وأما إسناد الطبري إلى سماك:

أ- الحسن هو: الحسن بن يحيى، وقد تقدم.

---

[40] ابن حجر، *تعريف أهل التقديس*، ص39.

[41] المرجع نفسه، ص13.

[42] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، 1393هـ/1973م، *الثقات*، دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد الدكن، ج7، ص5.

[43] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص6523/921.

[44] المرجع نفسه، ص5871/839.

[45] المرجع نفسه، ص2518/401.

[46] المرجع نفسه، ص5762/825.

[47] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص160.

[48] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص160.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

ب- عبد الرزاق هو الصنعاني، وقد تقدم.

ج- إسرائيل هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي، الهمداني. ثقة.[49]

وبناء على ما تقدم فالإسناد حسن، لحال شيخ الطبري، وسماك.

[٧] 2- قال: "حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس: ما أدري ما الرقيم، أكتاب أم بنيان؟".[50]

هذا الإسناد من النسخ التفسيرية، من رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس،[51] وهو إسناد صحيح؛ فعمرو بن دينار هو المكي، أبو محمد الأثرم، ثقة ثبت.[52]

وأما من الطبري فالإسناد ضعيف؛ لحال الحسين، وهو سنيد بن داود المصيصي، وهو ضعيف.[53]

3.2 المطلب الثاني: الترجيح.

يمكن إرجاع الأقوال الخمسة التي ذكرها الطبري في قولين، وهما:

أ- أن الرقيم اسم لمكان، سواء كان جبلا، أو قرية، أو واديا؛ وسبب الجمع بين هذه الأقوال في قول واحد:

- أن وصف المكان هنا غير مؤثر في المعنى.
- كما أن التسمية قد تكون لمساحة كبيرة، فيها الجبل والقرية والوادي.

وأما القول الرابع الذي فيه اسم الجبل فهو داخل في القول بأن الرقيم جبل، فليس فيه إلا زيادة تسميته، مع ملاحظة ضعف الإسناد الذي ذكره الطبري.

ب- أن الرقيم هو الكتاب.

أما الروايات التي فيها أن ابن عباس لا يعلم ما الرقيم فغير مؤثرة هنا حتى لو كانت صحيحة؛ وذلك لأمرين:

- لاحتمال قول ابن عباس لهذا الكلام قبل أن يفسرها.
- كما أنه قد يحمل على عدم علمه بها على جهة القطع.

---

[49] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج134، ص405.

[50] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص160.

[51] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص397.

[52] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص5059/734.

[53] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص2661/418.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

والقولان (اسم المكان، والكتاب) ثابتان عن ابن عباس كما تقدم، ولا تناقض في ذلك؛ لأن مثل هذا الاختلاف في الأقوال عن المفسر الواحد يمكن حمله على احتمالات، ومنها:

- تغيير المفسر قوله في الآية.
- أن يرى أن الآية تحتمل الوجهين.

ولا يظهر هنا أثر للسياق في ترجيح أحد هذين المعنيين؛ لاستقامته عليهما، ولكن يمكن أن يرد إشكال على القول الأول من ناحية التركيب؛ وهو أن الكهف اسم مكان، فعطف اسم مكان آخر عليه، مع قربهما من بعضهما قد يكون فيه تكرار، والأولى حمل معاني القرآن على التأسيس لا التأكيد.

4. المبحث الثاني: الروايات في سبب لجوء الفتية إلى الكهف

قال تعالى: ﴿ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ ﴾ [الكهف: 10]

4.1 المطلب الأول: الأقوال التي ذكرها الطبري:

ذكر الطبري في سبب لجوء الفتية إلى الكهف قولين:

الأول: أنهم كانوا على الدين الصحيح لعيسى عليه السلام، وأن الملك في وقتهم دعاهم لعبادة الأصنام، فهربوا بدينهم، واستخفوا في الكهف.[54]

وقد روى الطبري هذا القول عن ابن عباس، فقال **[٨]: "فحدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لقد حدثت إنه كان على بعضهم من حداثة أسنانهم وضح الورق. قال ابن عباس: فكانوا كذلك في عبادة الله ليلهم ونهارهم، يبكون إلى الله ويستغيثونه، وكانوا ثمانية نفر... فلما أجمع دقيانوس أن يجمع أهل القرية لعبادة الأصنام، والذبح للطواغيت، بكوا إلى الله وتضرعوا إليه..."**.[55]

هذا الإسناد نسخة تفسيرية، يرويها ابن أبي نجيح عن مجاهد،[56] وتقدم بيان قبولها.
وأما إسناد الطبري إلى ابن أبي نجيح فضعيف، لضعف ابن حميد شيخ الطبري، وعنعنة ابن إسحق كما تقدم.

---

[54] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص162.
[55] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص165-172.
[56] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص586.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

الثاني: أنهم كانوا هاربين من جناية ادعي على أحدهم أنه جناها.

وقد رواه الطبري فقال **[٩]**: **"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: أخبرني إسماعيل بن ضروس، أنه سمع وهب بن منبه يقول: جاء حواري عيسى ابن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف...فأراد أن يدخلها... فكان قريبا من تلك المدينة... وعلقه فتية من أهل المدينة، وجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه"** وفيها أن ابن الملك وامرأة معه ماتا في حمام كان يعمل فيه الحواري، فلما طلبه الملك هرب، وعلى إثر ذلك طلب الملك الفتية لأنهم كانوا مصاحبين له، فهربوا، وفيها أن الملك ومن معه وجدوا الكهف، ولكنهم لم يستطيعوا دخوله، فأغلقوا الكهف بباب مبني حتى يموت الفتية فيه عطشا وجوعا.[57]

وتقدم الكلام في الحسن بن يحيى وعبد الرزاق، وأن روايتهما مقبولة. وأما معمر فهو معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، مع وجود إشكال في بعض من يروي عنهم،[58] وليس إسماعيل بن شروس منهم.

وأما إسماعيل بن شروس فقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا،[59] ونقل البخاري عن معمر أنه قال فيه: كان يثبج الحديث،[60] أي لا يأتي به على الوجه، فلعل الأقرب ضعف الإسناد لكلام معمر في إسماعيل.

4.2 المطلب الثاني: الترجيح:

الأقرب أن يكون سبب لجوء الفتية إلى الكهف خوفهم على دينهم؛ وذلك لتناسب هذا القول مع سياق الآيات، ويظهر هذا من جهات، منها:

1. أن الآيات فيها إشارة قوية إلى سبب النزاع الحاصل بين الفتية وبين المشركين، وذلك قوله تعالى عنهم:

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦﴾ [الكهف: 15-16]

---

[57] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص175-176.

[58] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص6857،961.

[59] ابن أبي حاتم، *الجرح والتعديل*، ج2، ص177.

[60] البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، *التاريخ الكبير*، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الدكن، ج1، ص359.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

وكذلك قال الله تعالى عنهم لما استيقظوا: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الكهف: 20]

2. قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الكهف: 10]، حيث طلبوا من الله تعالى الرشد، وطلب الرشد يعود معناه إلى طلب الهدى.

3. الآيات فيها إشارة إلى مدح أولئك الفتية من ناحية تدينهم، كما في قوله تعالى عنهم: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13]، وكونهم لجؤوا إلى الكهف هربا من عقوبة ظالمة لا يتناسب مع مدحهم بقوة وجعلهم قدوة للناس.

5. المبحث الثالث: الروايات في المراد بـ(الوصيد)

قال تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]

5.1 المطلب الأول: الأقوال التي ذكرها الطبري:

ذكر الطبري في المراد بـ(الوصيد) ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الفناء.

وقد أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال **[١٠]: "حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن عباس".**[61]

وهذا إسناد نسخة علي بن أبي طلحة، وقد تقدم.

الثاني: أنه الصعيد.

وقد أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال **[١١]: "حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ يعني فناءهم، ويقال: الوصيد الصعيد".**[62]

وهذا إسناد نسخة عطية العوفي، وقد تقدم.

---

[61] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص192. وأسنده كذلك إلى كل من: سعيد بن جبير، ومجاهد (من طريقين)، وقتادة (من طريقين)، والضحاك.

[62] المرجع نفسه، ج15، ص193.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

الثالث: أنه الباب.

وقد أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال **[١٢]: "حدثني زكريا بن يحيى ابن أبي زائدة، قال ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس:** ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ **قال: بالباب، وقالوا: بالفناء".**[63]

وهذا إسناد لنسخة تفسيرية، من رواية شبيب عن عكرمة عن ابن عباس،[64] وهي نسخة حسنة، لأن شبيب بن بشر البجلي الكوفي، صدوق يخطئ.[65]

وإسناد الطبري إلى شبيب حسن كذلك لأن شيخه زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي، أبا زائدة الكوفي، صدوق.[66]

5.2 المطلب الثاني: الترجيح:

لا يظهر اختلاف جوهري بين الأقوال الثلاثة؛ وذلك لتقارب الفناء مع الباب مع الصعيد من ناحية المكان، فيكون كل قول من هذه الأقوال تعبيرا عن ناحية من نواحي ذلك المكان.

6. المبحث الرابع: الروايات في تعيين ديانة الذين أرادوا بناء المسجد

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الكهف: 21]

6.1 المطلب الأول: الأقوال التي ذكرها الطبري:

ذكر الطبري في تعيين الذين أرادوا بناء المسجد على أهل الكهف ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم من المسلمين.

وقد أسند الطبري إلى وهب بن منبه فقال **[١٣]: "حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: أخبرني إسماعيل بن شروس، أنه سمع وهب بن منبه يقول..." وذكر وصول خبرهم إلى الملك الصالح في ذلك الزمان، وأنه رافق أحد الفتية إلى الكهف، وفيه أنه قال: "فقال: دعوني أدخل على**

---

[63] المرجع نفسه، ج15، ص194.

[64] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص392.

[65] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص2753/430.

[66] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ص2041/339.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

أصحابي قبلكم. فلما رأوه ودنا منهم ضرب على أذنه وآذانهم، فجعلوا كلما دخل رجل أرعب، فلم يقدروا على أن يدخلوا إليهم، فبنوا عندهم كنيسة، واتخذوها مسجدا يصلون فيه".[67]

تقدم الكلام على هذا الإسناد، وأن الأقرب ضعفه.

وأسنده كذلك إلى ابن إسحق، فقال: **[١٤] "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحق"، وهي رواية طويلة، وفيها تفاصيل كثيرة، وفيها: "وأمر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه، وجعل لهم عيدا عظيما، وأمر أن يؤتى كل سنة".**[68]

وتقدم ضعف محمد بن حميد، شيخ الطبري.

الثاني: أنهم من الكفار.

وأسنده عن عباس رضي الله عنهما فقال **[١٥]: "حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله:** ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١ ﴾ [الكهف: 21] **يعني: عدوهم".**[69]

وهذا الإسناد لنسخة عطية العوفي، وقد تقدم.

الثالث: أن المسلمين والكفار أرادوا البناء، وتنازعوا فيه.

وأسنده الطبري عن عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال **[١٦]: "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير".**[70]

وهذا الإسناد ضعيف، لضعف ابن حميد، شيخ الطبري.

---

[67] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص196-198.

[68] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص199-200.

[69] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص217.

[70] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص210-211. وأعاده مختصرا ج15، ص217.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

6.2 المطلب الثاني: الترجيح:

لا يظهر من سياق الآيات ما يشير إلى ديانة الذين أرادوا بناء المسجد، والتركيب الذي جاء في الآيات هو قوله تعالى: ﴿غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ [الكهف: 21]، وهذا التركيب يفيد أن الذي أرادوا بناء المسجد هم أصحاب القوة والنفوذ، ولا يشير إلى ما كانوا عليه من دين، وذلك لأمرين:

- أن الآية أخبرت خبرا مجردا عن كلامهم، من غير مدح له أو ذم؛ ومجرد الإخبار عنهم بأنهم أرادوا بناء مسجد ليس فيه ما يدل على مدح فعلهم أو ذمه.
- أنهم لو كانوا مسلمين فإنهم ليسوا بمعصومين، فيجوز أن يقع منهم طلب ما هو محرم.

7. المبحث الخامس: الروايات في نسبة تحديد عدد السنين التي مكثها الفتية

قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: 25]

7.1 المطلب الأول: الأقوال التي ذكرها الطبري:

ذكر الطبري قولين فيمن نسب إليهم تحديد عدد السنين هنا:

الأول: أن القائلين هم أهل الكتاب، والآية رد عليهم.

وقد أسند هذا القول إلى قتادة فقال **[١٧]: "حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله:** ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: 25]، **هذا قول أهل الكتاب، فرده الله عليهم فقال:** ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[71]

وهذا إسناد لنسخة تفسيرية، من رواية معمر عن قتادة،[72] وهو صحيح من يزيد إلى قتادة؛

- فيزيد هو: يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية. ثقة ثبت.[73]

---

[71] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص229.

[72] الفقيه، *أسانيد نسخ التفسير*، ص572.

[73] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج1074، ص7764.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

- وسعيد هو: سعيد بن أبي عروبة اليشكري مولاهم. "ثقة حافظ له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة"،[74] وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدليس،[75] وهم من احتمل الأئمة تدليسهم لقلة تدليسهم أو لكونهم لا يدلسون إلا عن ثقة.[76]

وأما الإسناد من الطبري إلى يزيد فحسن؛ فبشر هو: بشر بن معاذ العقدي البصري الضرير، صدوق.[77]

وأسند كذلك إلى قتادة احتاجه بقراءة ابن مسعود: (وقالوا ولبثوا) **فقال [١٨]: "حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: ﴿ولبثوا في كهفهم﴾ قال: في حرف ابن مسعود: (وقالوا ولبثوا). يعني أنه قاله الناس، ألا ترى أنه قال: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾".**[78]

وهذا الإسناد نسخة كالذي قبله، وقد تقدم قبول رواية الحسن بن يحيى، وعبد الرزاق، ومعمر.

الثاني: أن هذا خبر من الله تعالى.

وقد أسند الطبري هذا القول إلى مجاهد فقال **[١٩]: "حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء. جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد".**[79]

تقدم بيان قبول نسخة ابن أبي نجيح عن مجاهد.

وأما إسناد الطبري من محمد بن عمرو إلى ابن أبي نجيح صحيح؛

- محمد بن عمرو هو: محمد بن عمرو بن العباس الباهلي البصري. ثقة.[80]
- أبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري. ثقة ثبت.[81]
- عيسى هو: عيسى بن ميمون الجرشي المكي (ابن داية). ثقة.[82]

---

[74] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج384، ص2378.

[75] ابن حجر، *تعريف أهل التقديس*، ص31.

[76] ابن حجر، *تعريف أهل التقديس*، ص13.

[77] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج171، ص709.

[78] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص229. وأسند هذا القول كذلك إلى مطر الوراق.

[79] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص230.

[80] الخطيب، *تاريخ بغداد*، ج4، ص213، ذكر توثيقه عن عبد الرحمن بن يوسف.

[81] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج459، ص2994.

[82] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج772، ص5369.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

وإسناد الطبري من الحارث إلى ابن أبي نجيح حسن لحال ورقاء، وهو: ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي. صدوق.[83]

وقال: [٢٠]: **"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد".**[84]

هذا الإسناد من نسخة ابن جريج عن مجاهد، وابن جريج لم يسمع من مجاهد، ولكنه نظر في كتاب ابن أبي بزة عن مجاهد،[85] فروايته وجادة، وهي مقبولة.

وأما إسناد الطبري إلى ابن أبي نجيح فضعيف، لضعف الحسين، وهو سنيد بن داود المصيصي، وقد تقدم.

7.2 المطلب الثاني: الترجيح:

الأقرب أن تكون الآية خبرا من الله تعالى، وذلك لأمور:

١- أن الأصل عدم التقدير في الكلام، ولا يوجد في الآية أو الآية التي قبلها ما يدل على أن الكلام منسوب لأهل الكتاب، وبذلك تكون الآية هنا خبرا من الله تعالى كما هي سائر آيات القرآن.

٢- لو فرضنا أن الآية تحكي قول أهل الكتاب، فإن أقرب جملة يمكن أن ترتبط هذه الآية بها هي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: 22] وهذا مرجع بعيد، والقول به من غير دليل صالح لذلك تكلف.

وكلام قتادة ليس بحجة.

٣- أن الآيات لم يجر فيها ذكر أهل الكتاب أصلا، وإذا كان يفهم ذلك من حكاية الأقوال في قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ...﴾ [الكهف: 22] فإن هذا الفهم محتمل لأن يكون شاملا لكل متخرص، ولو صح أن المراد به أهل الكتاب لكان ذكر الأقوال هنا قرينة لآية ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ...﴾ [الكهف: 22] فقط، ولا يمكن تعدية ذلك إلا بدليل معتبر.

---

[83] ابن حجر، *تقريب التهذيب*، ج1036، ص7453.

[84] الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص230. وأسنده كذلك عن عبد الله بن عبيد بن عمير، وابن إسحق، والضحاك.

[85] ابن حبان، *الثقات*، ج7، ص5.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

٤- أما الاحتجاج بقراءة ابن مسعود فغير صحيح لأمرين:

- أن القراءة ليس فيها ما يدل على نسبة الكلام إلى أهل الكتاب، إذ لم يجر لهم ذكر كما تقدم، وقد يكون عائدا أهل القرية.
- القراءة شاذة، ولا يحتج بها هنا لكونها مخالفة للمتواترة، (على التسليم بصحة القول بأن الجملة حكاية عن أهل الكتاب).
- وأما قوله تعالى:﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾ [الكهف: 26] فليس فيه دلالة على إنكار تحديد السنين ولا ذمه، بل هي في سياق الحديث عن كمال علم الله تعالى.

8. الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها:

أ- كان للسياق الدور الأساسي في الترجيح في الأقوال محل الدراسة؛ ويرجع سبب ذلك إلى:
- أن الأسانيد المذكورة أكثرها نسخ تفسيرية، متقاربة من حيث مدى قبولها.
- قلة وجود الشذوذ في ما يتعلق بالخلاف في متون الروايات محل الدراسة.

ب- مجموع الروايات في هذه الدراسة عشرون راوية، منها (١١) عن ابن عباس، و(٣) عن مجاهد، و (٢) عن قتادة، و(٢) عن وهب بن منبه، و(١) عن ابن إسحق، و(١) عن عبد الله بن عبيد بن عمير.

ت- يمكن الجمع بين بعض الأقوال التي ذكرها الطبري على شكل أقوال مختلفة.

ث- لا يلزم التناقض من وجود تضاد في بعض الأقوال المسندة إلى ابن عباس، أو غيره من المفسرين.

ج- ذكر الطبري في معنى (الرقيم) أقوالا يمكن أن ترجع إلى قولين، وهما: أن الرقيم اسم مكان، أو أنه الكتاب، وكلامهما ثابتان عن ابن عباس، والسياق يحتملهما جميعا، إلا أنه قد يرد إشكال على القول بأنه اسم مكان.

ح- ذكر الطبري في سبب لجوء الفتية إلى الكهف قولين: الأول: أنهم فروا بدينهم، والثاني: أنهم فروا بسبب اتهامهم -زورا- بارتكاب جريمة، وتبين أن القول الأول هو الأقرب.

خ- ذكر الطبري في معنى ﴿ٱلۡوَصِيدِ﴾ ثلاثة أقوال: الفناء، والصعيد، والباب. وتبين تقارب هذه المعاني.

د- ذكر الطبري في تعيين ديانة الذين أرادوا بناء المسجد ثلاثة أقوال: أنهم من المسلمين، وأنهم من الكفار، وأن المسلمين والمشركين تنازعوا في ذلك. وتبين أن السياق لا أثر في تحديد الديانة هنا، ولكنه يدل على اتصافهم بالغلبة والنفوذ.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 112-132
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 8 March 2022
Accepted date: 19 May 2022

ذ- ذكر الطبري في نسبة تحديد عدد السنين التي مكثها الفتية قولين: الأول: أنه من كلام أهل الكتاب، والثاني: أنه خبر من الله تعالى. وتبين أن القول الثاني هو الأقرب.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] AL-BukharÊ, Muhammed Bin Isma;Êl (1987). *Al-Jami' AL-ØahÊh Al-Mukhtasar.* Edited by: MustafÉ DÊb AL-Bugha. Beirut: DÉr Ibn KathÊr. 3ed Edition.

[2] Al-ÙabarÊ, Muhammed Bin JarÊr (2000). *Jami'ul BayÉn Fi Ta'wÊl Ayil QurÉn.* Edited by: Ahmad Muhammed ShÉkir. Beirut: Mu'assasat Al-RisÉlah. 1st Edition.

[3] Al-ZamakhsharÊ, JarullÉh MahmËd bin Omar (1997). *AL-KashÉf An Haqa'iq Al-TanzÊl Wa UyËn AL-AqÉwÊl Fi WujËh AL-Ta'wÊl*. Edited by: AbdurrazzÉq Al-MahdÊ. Beirut: Dar IÍyÉ' AL-TurÉth Al-'ArÉbÊ. 1st Edition.

[4] Dr Muhammed Saeed Ramadan al-Buti. (n.d). Retrieved from http://bouti.net/lectures.php?PHPSESSID=qdmfl6crflkrtnisohr5l9rta7

[5] Ibn FÉris, Ahmed Bin FÉris (1979). *Mu'jam MaqÉyiÊs Al-Lughah*. Edited by: AbdussalÉm HÉrËn. Beirut: DÉr Al-Fikr. 1st Edition.

[6] Ibn ManzËr, Muhammed Bin Mukram Bin ManzËr AL-IfrÊqÊ (1988). *Lisan al- 'arab*. Beirut: DÉr ØÉdir. 1st Edition.

[7] YassÊne, AbdessalÉm (1996). *TanwÊr al-Mu'minÉt.* Cazablanca: Matbu'Ét al-Ufuq. 1st Edition.

[8] YassÊne, AbdessalÉm (1998). *Al-MinhÉj al-NabÉwi Tarbiyatan wa Tanziman wa Zahfan.* Cazablanca: Matbu'Ét t al-Ufuq. 1st Edition.

[9] YassÊne, AbdessalÉm (2000). *Al-'dl al-IslamiyyËn wal Hukum.* Morocco: DÉr al-'afÉq. 1st Edition.

[10] YassÊne, AbdessalÉm (2000). *Al-IslÉm wal HadÉtha.* Morocco: Matbu'Ét al-Ufuq. 1st Edition.

[11] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *AL-Isl*Ém *Ghadan.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.

[12] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *Im*É*matul Ummah.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.

[13] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *Risal*É*h Ila Att*É*lib wal T*É*libah.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.